



## حركة المازيار الفارسي

# أثبتت الإصرار الشعوبي على محاربة الدولة العربية

كان ولا يزال الإسلام "كدين ونبوة" مســتهدَفًا من التنظيمات السرية الفارسية، يضاف إليهم بعــض العجم، الذين لطالما أضمَروا الحقد والكراهية والتآمر على الإســلام دينًا وتشــريعًا ومنهجًا، وصولًا إلى كُره العرب؛ لأن الإسلام نزل بين العرب.

#### الفتن الفارسية:

وُلِدت الدولة العباســية رهينة تمرُّد الفرس المستمر، فقد اقتنعوا أنهم سبب قيامها، ولذلك عَدُّوا أنفســهم شركاء تارة، وأصحاب مُلك تارة أخرى، ولم يكتفوا بذلك، بل تحوَّلت خراسان وفارس إلى بيئة خصبة للتمرد، فما أن تســتقر الدولة العباســية قليلًا حتى تخرج عليها فتنة من خراســان وما وراءها، فتحولت فارس إلى موطـن الفتن، وديار الخارجين على الخلافة، وفيها حِيكَت المؤامرات على الدولة العربية في بغداد.

وما كادت دولة العباســيين تتخلُّص من الأخطار التي كانــت تمثلها حركة "بابك الخرمي" في المناطــق الواقعة إلــي الغرب من بحر قزوين حتى واجهتها حركة فارســية أخــري تمثّلت في حركة المتمــرد المازيار بن قــارن، وهو آخر الأمراء القاريانيين بطبرســتان، الذي اتخذ من موطنه مســرحًا لنشاطه الثوري المعادي للدولة العباسية.

## إبطان الكراهية وادعاء الولاء:

اعتنق المازيار أول أمره الإســـلام -تَقِيَّةً- وتَســـمَّى باسم محمد، ثم تســـلّل إلى وظائف الدولة العباسية، حتى ولَّاه المأمون على طبرستان ورويان ودونباوند، ويبدو أنه كان ذا نزعات متمردة وأحلام توسُّـعية وأفكار خارجية، فأراد الانفصال عن الدولة العباسـية تحت غطاء دين وعقيدة غير الإسـلام، فاســتغل الخصومة بين "الطاهريين" -وهم مكون آخر يعيــش في فارس- الذين كان يكرههم- وبين الأفشين الطامع في ولاية خراسـان ليرفع راية الثورة، وكان هذا الأخير قد كاتَبَ المازيار وشجَّعه على إعلان العصيان، ليتخذ عندئذ ذلك ذريعة لانتزاع خراسان منهم.

#### من التمرد إلى السجن: في ســنة 225هـ (840م) أعلن المازيار عصيانه على الخليفة العباسي المعتصم، وحشد حوله

المُوالين له من الفرس، لذلك توسع جيشه وكثرت عساكره، فما كان من المعتصم إلا أن كتب إليه يأمره بالحضور؛ ليرى هل ما بلغه من تمرُّده صادق أم مجرد وشايات، فأبى، الأمر الذي دفع المعتصم ليكتب إلى عامله عبد الله بن طاهر يأمره بحرب المتمرد المازيار، فسيَّر إليه من نيسابور عمَّه الحسن بن الحسين بن مصعب، فنزل مدينة السارية من بلاد طبرستان، وخاض العباسيون حروبًا كثيرة مع المازيار لم تنجح في القضاء عليه، إلى أن علم القائد الحســن بن الحسين من خلال عيونه بأن المازيار قد خرج إلى الصيد في نفر يســير، فبادره القائد العباسي وأســره، وحمله بعد ذلك إلى سامَرَّاء حيث سُجِن وقَتِل بأمر الخليفة. اعتراف المازيار:

### أقــرَّ المازيار علــي رفيقه الأفشــين بأنه هو من دفعــه للخروج والعصيـان، لمذهب كانوا

اجتمعوا عليه، ودِين اتفقوا عليه من المذاهب الوثنية المجوسـية، ومن حسن الحظ أنه تم القبض على الأفشــين قبل قدوم المازيار إلى سامَرَّاء بيوم، ثم سُــجِنا وصُلِبا جميعًا، وجُمِعت الأصنام التي اتخذوها وأُحرقت. المؤامرة:

#### تدل التدابير التــى نفَّذها المازيار ومن معه بعد إعلان حركتهم المتمردة على إيمانهم بالديانة الخرمية، التي كانت منتشـرة في فارس، وهي ديانة مشــوَّهة وعقيدة منحرفة، وما أن بدأ تمرُّده حتى

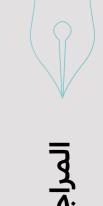
قام بمصادرة الأراضي من المالكين، وتوزيعها على الفالحين، ولهذه النزعة تفســير سياسي إلى جانب المعنى الاقتصادي، خاصة إذا علمنا أن قسمًا كبيرًا من المالكين كانوا من العرب ومَواليهم، لذلك أمر المازيار عامله على سرخســتان بأن يجمع مائتين وســتين من أبناء القادة ويســلمهم إلى الفلاحين ليقتلوهم، باعتبارهم يُشكلون خطرًا، كما أغرى هؤلاء بقتل أرباب الضياع وأباح لهم منازلهم وحُرُمَهم، في محاول تهدف لتسييد الطبقات الفارسية، ودفعها للتخلص من السلطان العربي. وقد وقف الخليفة المعتصم على أهداف هذا التمرد مبكرًا حين ضبط رسالة من الأفشين إلى المازيار، وبعد أن حصل هو على الرسائل الأخرى من المازيار نفسه.

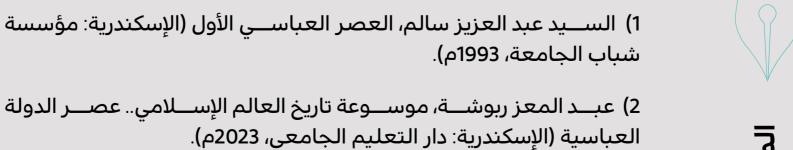
حركة فاسدة:

## الواقع أن هذه الحركة وُلِدت ميتة، ذلك

لتوقيت إعلانها عام 222هـ (938)، فقد كانت دولة الخلافة العباســية آنذاك في وضع مستقر، وعلى درجة عالية من القــوة، وذلك بعد أن تخلُّصت من العديــد من الحــركات المعادية التــى قامت في وجهها، وبالتالي فإن القضاء على حركة المازيار لم يكلفها الكثير مـن الجهد، أما نهاية المازيار فكانت شــبيهة بنهاية المتمــرد الآخر بابــك، حيث قتله الخليفة ثم صلبه إلى جانب بابك.

أغلب حركات التمرد الفارسية ضد الدولة العباسية بدأت ضعيفة، ووُلِدت ميتة؛ لفساد المعتقدات، وسوء النوايا





(القاهرة: مؤسسة المختار، 1991م).

3) على المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر (بيروت: المكتبة

العصرية، 2005م).

4) محمد الخضري، محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية.. الدولة العباسية (بيروت: دار القلم، 1986م).

5) محمد عنان، تاريخ الجمعيات الســرية والحركات الهدامة في المشــرق